

## الفصل السابع

# مع بيرون سميث

### حَوْلَ بَاكُون<sup>١</sup>

جاء في ص ١٦٢ عن الكلام في معنى كلمة من الكلمات ما يأتي:

وأول من استعملها بهذا المعنى من رجال الإنكليز هو روجر باكون الشهير، وذلك سنة ١٢٦٦. وباكون هذا غير باكون (الفرنسوي) مؤسس العلم الحديث.

ونحن نقول مرchy للأستاذ الإنكليزي لغة ودماً. والأنكى من كل هذا أن الأستاذ على ما يظهر اختصاصي في آداب اللغة والفلسفة؛ لأن مقالته منشورة في القسم الخاص بهذه المباحث في المجلة. ولو كان أستاذاً في فنون الأستولوجيا (علم التنجيم) أو اليازرجات أو تاريخ الأساطير القديمة لاغتفرنا له هذا الخطأ، ولاغتفرنا له أن يقول بأن باكون مؤسس العلم الحديث (فرنسوي)، وهو بعد الفيلسوف الإنكليزي الذي كان بمجلس النواب الإنكليزي، ووزيراً خطيراً للملكة اليبصبات الإنكليزية، وصاحب الوقائع المشهورة في قتل اللورد اسكس صاحب الأيادي البيضاء عليه، وهو الشخص الذي كتب فيه ماكولي (الكاتب الإنكليزي المعروف) مقالته المشهورة، وهو صاحب كتاب «النظام الجديد» الذي يعتبر الآن أساس العلوم الحديثة، وقد طالعنا جزءاً منه بإرشاد أحد معلمينا الإنجليز

---

<sup>١</sup> مجلة الكلية ببيروت، عدد مارس ١٩٢٨، من مقال بعنوان «الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية». بإمضاء الأستاذ «بيرون سميث».

في القسم الثانوي في عهد دنلوب المعروف في وزارة المعارف بمصر، وهو ابن السير نيقولاوس باكون حامل الختم الأعظم الإنجليزي من ثاني زوجاته المسماة حنة الإنجليزية بنت السير أنتوني كوك وكانت زوجًا لأخ اللورد بورغلي الإنجليزي، وهو الذي ولد في يورك هوس بلندن في ٢٢ يناير سنة ١٥٦١، وهو الذي توفي في إنجلترا، ولم يبرحها كل سني حياته على ما أظن في ٩ إبريل سنة ١٦٢٦، وهو فوق ذلك صاحب تلك المقالات المعروفة، والتي نعرف أنها تعتبر من أخص ما كتب في آداب الإنجليز القديمة، وهو بعد هذا وذاك من طينة الأستاذ ومن أرومته.

أما روجر باكون ففيلسوف إنجليزي ظهر في القرون الوسطى، وعاش خلال القرن الثالث عشر، ولد في سنة ١٢١٤، ومات في سنة ١٢٩٤، وله مذهب معروف على نسق المذاهب التي زاعت في القرون الوسطى. أما إذا أراد الأستاذ أن يكذبنا فليرجع إلى كتاب الأستاذ سورلي Prof. Sorely أستاذ الفلسفة في جامعة كمبردج وعضو الأكاديمية البريطانية الذي طبع سنة ١٩٢٠ في مطبعة جامعة كمبردج، وليراجع ص ٤ و ١٤ و ١٧، أو ليرجع إلى دائرة المعارف الكبرى – الإنسيكلوبيديا بريطانيا – فسيجد في ص ١٣٥ إلى ص ١٥٢ مادة روجر باكون فيلسوف القرون الوسطى، وذلك كله في المجلد الثالث، وإن كلاهما إنجليزي، وله منا بعد ذلك ألف جنيه أوسترلنزي، كما يقول هملت، إذا دلنا على فيلسوف فرنسوي واحد باسم باكون.